

الحديث الحادي والعشرون

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْ لِي فِي
الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك ، قال : « قُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ ، ثُمَّ اسْتَقِمَّ »

رواهُ

مسلم .

هذا الحديث خرَّجه مسلم⁽¹⁾ من رواية هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن سفيان
وسفيان : هو ابنُ عبد الله الثقفي الطائفي له صحبة ، وكان عاملاً لعمَرَ بن الخطَّاب
على الطائف .

وقد رُوي عن سفيان بن عبد الله من وجوهٍ آخرَ زيادات ، فخرَّجه الإمام أحمد ،
والترمذي وابن ماجه من رواية الزهري ، عن محمد بن عبد الرحمان بن ماعز⁽²⁾ ، وعند
الترمذي : عبد الرحمان بن ماعز ، عن سفيان بن عبد الله قال : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ ، قَالَ : « قُلْ : رَبِّي اللَّهُ ، ثُمَّ اسْتَقِمَّ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
مَا أَخَوْفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ
: « هَذَا » ، وقال الترمذي : حسن صحيح⁽³⁾ .

(1) في " صحيحه " مُخَرَّجٌ / رَجَعَهُ إِلَى (مَسْعُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (صَدْرُ الْمُحَرَّرِ) .

وأخرجه : ابن أبي شيبة (رَمَضَانَ رَجَعَهُ إِلَى الْمُحَرَّرِ) ، وأحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ / رَجَعَهُ إِلَى مُخَرَّرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وابن أبي عاصم في "
السنة " (مُخَرَّرُ صَدْرِهِ) وفي " الأحاد والمثاني " ، له (رَجَعَهُ إِلَى مَسْعُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ، والبغوي (رَجَعَهُ إِلَى مُخَرَّرِ)
من طرق عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن سفيان بن عبد الله ، به .

(2) أخرجه : أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ / رَجَعَهُ إِلَى مُخَرَّرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وابن ماجه (صَدْرُ رَجَعَهُ إِلَى رَمَضَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) .

(3) أخرجه : الترمذي (مَسْعُومٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح ، وقد روي من
غير وجه عن سفيان بن عبد الله الثقفي » .

وخرَّجه الإمام أحمد ، والنسائي⁽¹⁾ من رواية عبد الله بن سفيان الثقفي ، عن أبيه : أن رجلاً قال : يا رسول الله ، مُرني بأمرٍ في الإسلام لا أسأل عنه أحداً بعدك ، قال : « قل : آمنتُ بالله ، ثم استقم » . قلت : فما أتقي ؟ فأوماً إلى لسانه⁽²⁾ .

قول سفيان بن عبد الله للنبي ﷺ : « قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ » طلب منه أن يُعلمه كلاماً جامعاً لأمر الإسلام كافياً حتى لا يحتاج بعده إلى غيره ، فقال له النبي ﷺ : « قل : آمنتُ بالله ، ثم استقم » ، وفي الرواية الأخرى : « قل : ربي الله ، ثم استقم » . هذا منتزع من قوله ﷺ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾⁽³⁾ ، وقوله ﷺ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾⁽⁴⁾ .

وخرَّج النسائي في " تفسيره "⁽⁵⁾ من رواية سهيل بن أبي حزم : حدثنا ثابت ، عن أنس : أن النبي ﷺ قرأ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ ، فقال : « قد قالها الناس ، ثم كفروا ، فمن مات عليها فهو من أهل الاستقامة » . وخرَّجه

(1) زاد بعدها في (ص) : « وابن ماجه » .

(2) أخرجه : أحمد ربيع أول / ربيع أول مخزوم ربيع أول و ربيع أول / ربيع أول مخزوم ربيع أول ، والنسائي في " الكبرى ")

رمضان مخزوم ربيع أول مخزوم مخزوم (و) ربيع أول رمضان ربيع أول مخزوم مخزوم (وفي " التفسير " ، له (رمضان مخزوم ربيع أول))
 ربيع أول مخزوم ربيع أول .

(3) فصلت : ربيع أول .

(4) الأحقاف : ربيع أول مخزوم - ربيع أول مخزوم .

(5) التفسير (ربيع أول رمضان ربيع أول) وفي " الكبرى " ، له (ربيع أول ربيع أول مخزوم مخزوم) .

الترمذي⁽¹⁾، ولفظه : فقال : « قد قالها الناس ، ثم كفر أكثرهم ، فمن مات عليها ، فهو مَنَّ استقام » ، وقال : حسن غريب ، وسهيل تُكَلِّم فيه من قِبَل حفظه⁽²⁾ .

وقال أبو بكر الصديق في تفسير ﴿ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ قال : لم يشركوا بالله شيئاً . وعنه قال : لم يلتفتوا إلى إله غيره . وعنه قال : ثم استقاموا على أن الله ربهم⁽³⁾ .
وعن ابن عباس بإسنادٍ ضعيفٍ قال : هذه أرخصُ آيةٍ في كتاب الله ﴿ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ على شهادة أن لا إله إلا الله⁽⁴⁾ . وروي نحوه عن أنس ، ومجاهد ، والأسود بن هلال ، وزيد بن أسلم ، والسُّدِّيِّ ، وعكرمة ، وغيرهم .

(1) في " الجامع الكبير " (مَسْأَلَةُ رَجُلٍ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ) وقال : « حديث غريب ... » ، وفي بعض النسخ : « حسن غريب » .

(2) قال عنه أحمد بن حنبل : « روى عن تائب أحاديث منكورة » ، وقال أبو حاتم : « ليس بالقوي ، يكتب حديثه ولا يحتج به ... » .

انظر : الضعفاء ص ١٠٠ / مَسْأَلَةُ رَجُلٍ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ ، والجرح والتعديل ص ١٠٠ / مَسْأَلَةُ رَجُلٍ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ (رَجُلٌ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ) ،
والكامل ص ١٠٠ / مَسْأَلَةُ رَجُلٍ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ ، وتهذيب الكمال ص ١٠٠ / مَسْأَلَةُ رَجُلٍ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ (مَسْأَلَةُ رَجُلٍ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ) .

(3) أخرجه : ابن المبارك في " الزهد " (مَسْأَلَةُ رَجُلٍ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ) ، والطبري في " تفسيره " (مَسْأَلَةُ رَجُلٍ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ)

و (مَسْأَلَةُ رَجُلٍ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ) .

(4) ذكره : السيوطي في " الدر المنثور " مَسْأَلَةُ رَجُلٍ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ وعزاه للبيهقي في " الأسماء والصفات " وضعفه بسبب حفص بن عمر العدني . انظر : الضعفاء والمتروكون (رَجُلٌ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ) .

وقول مجاهد والأسود بن هلال والسدي وعكرمة ذكره الطبري في " تفسيره " (رَجُلٌ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ)

و (مَسْأَلَةُ رَجُلٍ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ) و (مَسْأَلَةُ رَجُلٍ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ) و (رَجُلٌ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ) ، والقرطبي في " تفسيره " مَسْأَلَةُ رَجُلٍ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ / مَسْأَلَةُ رَجُلٍ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ ، والسيوطي في " الدر المنثور " مَسْأَلَةُ رَجُلٍ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ / مَسْأَلَةُ رَجُلٍ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْإِسْلَامِ .

وروي عن عمر بن الخطاب أنه قرأ هذه الآية على المنبر ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ فقال : لم يروغوا رَوْغَانَ الثَّلْبِ (1) .

وروى علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ قال : استقاموا على أداء فرائضه (2) .

وعن أبي العالية ، قال : ثمَّ أخلصوا له الدينَ والعملَ (3) .

وعن قتادة قال : استقاموا على طاعة الله ، وكان الحسن إذا قرأ هذه الآية قال : اللهم أنت ربنا فارزقنا الاستقامة (4) .

ولعل من قال : إنَّ المرادَ الاستقامة على التوحيد إنما أرادَ التوحيدَ الكاملَ الذي يُحرِّمُ صاحبه على النار ، وهو تحقيق معنى لا إله إلا الله ، فإنَّ الإله هو الذي يُطاعُ ، فلا يُعصى خشيةً وإجلالاً ومهابةً ومحبةً ورجاءً وتوكلًا ودعاءً ، والمعاصي كلها قاذحة في هذا التوحيد ؛ لأنها إجابة لداعي الهوى وهو الشيطان ، قال الله ﷻ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ (5) قال الحسن وغيره : هو الذي لا يهوى شيئاً إلا ركبهُ (6) ، فهذا يُنافي الاستقامة على التوحيد .

(1) ذكره : ابن المبارك في " الزهد " (مَعْبُودَاتُ رَجَبِ أَوَّلِ) ، وأحمد بن حنبل في " الزهد " (مَحَرِّمَاتُ مَسَاحِكِ مَعْبُودَاتِ) ، والطبري في " تفسيره " (مَعْبُودَاتُ رَجَبِ أَوَّلِ مَحَرِّمَاتُ) ، والقاسمي في " تفسيره " (مَعْبُودَاتُ مَحَرِّمَاتُ / مَعْبُودَاتُ رَجَبِ أَوَّلِ) .

(2) أخرجه : الطبري في " تفسيره " (مَسَاحِكُ مَعْبُودَاتِ رَجَبِ أَوَّلِ مَحَرِّمَاتُ) .

(3) ذكره : ابن كثير في " تفسيره " مَحَرِّمَاتُ / مَعْبُودَاتُ مَحَرِّمَاتُ .

(4) أخرجه : الطبري في " تفسيره " (رَمَضَانَ مَعْبُودَاتِ رَجَبِ أَوَّلِ مَحَرِّمَاتُ) .

(5) الجاثية : رَجَبِ أَوَّلِ مَحَرِّمَاتُ .

(6) أخرجه : الطبري في " تفسيره " (رَجَبِ أَوَّلِ مَحَرِّمَاتُ رَجَبِ أَوَّلِ مَحَرِّمَاتُ) .

وأما على رواية من روى : « قُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ » فالمعنى أظهر ؛ لأنَّ الإيمانَ يدخل فيه الأعمالُ الصالحة عند السلف ومن تابعهم من أهل الحديث⁽¹⁾ ، وقال الله ﷻ : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطَّعُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾⁽²⁾ . فأمره أن يستقيم هو ومن تاب معه ، وأن لا يُجاوزوا ما أمروا به ، وهو الطغيان ، وأخبر أنه بصيرٌ بأعمالهم ، مطَّلَعٌ عليها ، وقال تعالى : ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾⁽³⁾ . قال قتادة : أمرَ محمد ﷺ أن يستقيم على أمر الله . وقال الثوري : على القرآن⁽⁴⁾ ، وعن الحسن ، قال : لما نزلت هذه الآية شَمَّرَ رسولُ الله ﷺ ، فما رُوي ضاحكاً . خرَّجه ابن أبي حاتم⁽⁵⁾ .

(1) قال ابن تيمية - رحمه الله - : « وأما سائر الفقهاء من أهل الرأي والآثار بالحجاز والعراق والشام ومصر ، منهم : مالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وسفيان الثوري ، والأوزاعي ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وداود بن علي ، والطبري ، ومن سلك سبيلهم ، فقالوا : الإيمان قول وعمل ، قول باللسان وهو الإقرار ، واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح ، مع الإخلاص بالنية الصادقة ... » .

انظر : الفتاوى لابن تيمية رَجَبُ/جُلَيْلِيَانُ مَسْأَلَةُ صَدْرَ .

(2) هود : صَدْرُ مَحْرَمَةَ مَحْرَمَةَ .

(3) الشورى : جُلَيْلِيَانُ مَحْرَمَةَ .

(4) ذكره : القرطبي في " تفسيره " رَجَبُ/جُلَيْلِيَانُ مَحْرَمَةَ/رَبِيعُ أَوْلَ مَحْرَمَةَ .

(5) ذكره : السيوطي في " الدر المنثور " رَجَبُ أَوْلَ/جُلَيْلِيَانُ مَحْرَمَةَ مَحْرَمَةَ ، ونسبه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وذكر القشيري وغيره عن بعضهم : أنه رأى النبي ﷺ في المنام ، فقال له : يا رسول الله قلت : « شيتني هود وأخواتها » ، فما شيتك منها ؟ قال : « قوله ﴿ فَاسْتَقِيمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ »⁽¹⁾ .

وقال عجل : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ﴾⁽²⁾ .

وقد أمر الله تعالى بإقامة الدين عموماً كما قال : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾⁽³⁾ ، وأمر بإقام الصلاة في غير موضع من كتابه ، كما أمر بالاستقامة على التوحيد في تلك الآيتين .

والاستقامة : هي سلوك الصراط المستقيم ، وهو الدين القيم من غير تعريج عنه يمنة ولا يسرة ، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها ، الظاهرة والباطنة ، وترك المنهيات كلها كذلك ، فصارت هذه الوصية جامعة لخصال الدين كلها .

وفي قوله عجل ﴿ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ﴾ إشارة إلى أنه لا بد من تقصير في الاستقامة المأمور بها ، فيجبر ذلك بالاستغفار المقتضي للتوبة والرجوع إلى الاستقامة ، فهو كقول النبي ﷺ لمعاذ : « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها »⁽⁴⁾ . وقد أخبر النبي ﷺ أن الناس لن يُطبقوا الاستقامة حق الاستقامة ، كما خرجه الإمام

(1) أخرجه : البيهقي في " شعب الإيمان " (رَمَضَانَ رَجَعَ إِلَيْهِمْ وَأَخَوَاتُهَا) ، وهو من كلام أبي علي السري ، وأصل الحديث : « شيتني هود وأخواتها » تكلمت عليه بتوسع في كتابي " الجامع في العلل " ، وهو من أوائل أحاديث الكتاب ، يسر الله إتمامه وطبعه .

(2) فصلت : ﴿ فَاسْتَقِيمُوا ﴾ .

(3) الشورى : ﴿ فَاسْتَقِيمُوا ﴾ .

(4) سبق تخريجه وهو الحديث الثامن عشر من هذا الكتاب .

أحمد ، وابن ماجه من حديث ثوبان ، عن النبي ﷺ قال : « استقيموا ولن تُخسوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يُحافظُ على الوضوء إلا مؤمنٌ » ، وفي رواية للإمام أحمد : « سدّدوا وقاربوا ، ولا يحافظُ على الوضوء إلا مؤمنٌ » (1) .

وفي "الصحيحين" (2) عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « سدّدوا وقاربوا » . فالسدّدُ : هو حقيقة الاستقامة ، وهو الإصابة في جميع الأقوال والأعمال والمقاصد ، كالذي يرمي إلى غرض ، فيصيبه ، وقد أمر النبي ﷺ عليّاً أن يسأل الله

(1) أخرجه : أحمد بن حنبل / رجعت رجعت صفة و مسالك مشعبان صفة و صفة مشعبان صفة ، وابن ماجه (رجعت رجعت صفة) . وأخرجه أيضاً : مالك (صفة رجعت) برواية الليثي ، والطيالسي (مشعبان رمضان رمضان) ، وابن أبي شيبة (مشعبان ربع أول) ، وابن أبي عمير العديني في " الإيمان " (صفة صفة) و (ربع أول صفة) ، والدارمي (مشعبان مشعبان مشعبان) ، وابن نصر المروزي في " تعظيم قدر الصلاة " (مشعبان مشعبان مشعبان) ، والطبراني في " الكبير " (ربع أول ربع أول ربع أول مشعبان) وفي " الأوسط " ، له (رمضان مشعبان مشعبان مشعبان) وفي " مسند الشاميين " ، له (رجعت مشعبان مشعبان) و (مشعبان ربع أول ربع أول مشعبان) ، والحاكم مشعبان / مشعبان ربع أول مشعبان ، والبيهقي مشعبان / مشعبان مشعبان ورجعت مشعبان ربع أول ، والخطيب في " تاريخه " مشعبان / ربع أول رمضان مشعبان ، وابن عبد البر في " التمهيد " ربع أول مشعبان / مشعبان ربع أول - رمضان مشعبان ربع أول ، والبعوي في " شرح السنة " (مشعبان مشعبان مشعبان) ، وهو حديث صحيح .

(2) صحيح البخاري رجعت / رجعت مشعبان مشعبان (ربع أول مشعبان مشعبان) و مشعبان / مشعبان مشعبان مشعبان (ربع أول مشعبان مشعبان) ، و مشعبان مشعبان / مشعبان مشعبان مشعبان مشعبان (ربع أول مشعبان مشعبان) .

عَبَّكَ السَّدَادِ وَالْهَدَى ، وَقَالَ لَهُ : « اذْكَرَ بِالسَّدَادِ تَسْدِيدَكَ السَّهْمَ ، وَبِالْهَدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ » (1) .

والمقاربة : أَنْ يُصِيبَ مَا قَرُبَ مِنَ الْغَرَضِ إِذَا لَمْ يُصِبِ الْغَرَضَ نَفْسَهُ ، وَلَكِنْ بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ مَصْمُومًا عَلَى قَصْدِ السَّدَادِ وَإِصَابَةِ الْغَرَضِ ، فَتَكُونُ مَقَارِبَتُهُ عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثِ الْحَكَمِ بْنِ حَزْنِ الْكُفَيْيِّ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ كُمْ لَنْ تَعْمَلُوا - أَوْ لَنْ تُطِيقُوا - كُلَّ مَا أَمَرْتُمْ ، وَلَكِنْ سَدَّدُوا وَأَبْشَرُوا » (2) وَالْمَعْنَى : اقْصِدُوا التَّسْدِيدَ وَالْإِصَابَةَ وَالْإِسْتِقَامَةَ ، فَإِنَّهُمْ لَوْ سَدَّدُوا فِي الْعَمَلِ كُلِّهِ ، لَكَانُوا قَدْ فَعَلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ كُلُّهُ .

فَأَصْلُ الْإِسْتِقَامَةِ اسْتِقَامَةُ الْقَلْبِ عَلَى التَّوْحِيدِ ، كَمَا فَسَّرَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَغَيْرُهُ قَوْلَهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ (3) بِأَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى غَيْرِهِ ، فَمَتَى اسْتَقَامَ الْقَلْبُ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ ، وَعَلَى خَشْيَتِهِ ، وَإِحْلَالِهِ ، وَمُهَابَتِهِ ،

-
- (1) أَخْرَجَهُ : الطِّيَالِسِيُّ (مَحْزَمَةٌ جَلِيلَانُ مَحْزَمَةٌ) ، وَالْحَمِيدِيُّ (صَدْرُ جَلِيلَانُ) ، وَأَحْمَدُ مَحْزَمَةٌ / شَعْبَانُ مَحْزَمَانُ وَرَبِيعَةُ نَجْدٍ أَوْلَ مَحْزَمَةٌ وَشَعْبَانُ نَجْدٍ أَوْلَ مَحْزَمَةٌ ، وَمُسْلِمٌ مَحْزَمَانُ / شَعْبَانُ أَوْلَ مَحْزَمَانُ (جَلِيلَانُ مَحْزَمَانُ رَجَبٌ صَدْرٌ) مَحْزَمَانُ رَجَبٌ) ، وَأَبُو دَاوُدَ (جَلِيلَانُ مَحْزَمَانُ رَجَبٌ نَجْدٌ) ، وَالنَّسَائِيُّ مَحْزَمَانُ رَجَبٌ رَجَبٌ مَحْزَمَةٌ وَرَمَضَانَ مَحْزَمَةٌ - شَعْبَانَ مَحْزَمَةٌ ، وَابْنُ حَبَانَ (مَحْزَمَانُ رَمَضَانَ مَحْزَمَانُ) مِنْ طَرَفِ أَبِي بَرْدَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، بِهِ .
- (2) أَخْرَجَهُ : أَحْمَدُ رَجَبٍ / مَحْزَمَانُ مَحْزَمَةٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ (جَلِيلَانُ رَمَضَانَ مَحْزَمَانُ) ، وَأَبُو يَعْلَى (جَلِيلَانُ مَحْزَمَانُ رَجَبٌ جَلِيلَانُ) ، وَابْنُ قِيسٍ فِي " مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ " مَحْزَمَةٌ / رَجَبٌ مَحْزَمَةٌ ، وَالطَّرِيفِيُّ فِي " الْكَبِيرِ " (جَلِيلَانُ مَحْزَمَانُ رَجَبٌ أَوْلَ) ، وَالْبَيْهَقِيُّ رَجَبٌ أَوْلَ / جَلِيلَانُ مَحْزَمَانُ مَحْزَمَةٌ فِي " دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ " ، لَهُ جَلِيلَانُ / رَجَبٌ أَوْلَ مَحْزَمَانُ رَجَبٌ أَوْلَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي " تَارِيخِ دِمَشْقَ " وَفِي جَلِيلَانُ مَحْزَمَانُ / شَعْبَانَ مَحْزَمَانُ ، وَالْمَدَائِنِيُّ فِي " تَهْذِيبِ الْكَمَالِ " مَحْزَمَةٌ / رَجَبًا مَحْزَمَانُ مَحْزَمَةٌ (رَمَضَانَ مَحْزَمَانُ رَجَبًا مَحْزَمَانُ) ، وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .
- (3) الْأَحْقَافُ : رَجَبٌ أَوْلَ مَحْزَمَةٌ .

ومحبته ، وإرادته ، ورجائه ، ودعائه ، والتوكل عليه ، والإعراض عما سواه ، استقامت الجوارح كلها على طاعته ، فإن القلب هو ملك الأعضاء ، وهي جنوده ، فإذا استقام الملك ، استقامت جنوده ورعاياه ، وكذلك فسّر قوله تعالى : ﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾⁽¹⁾ بإخلاص القصد لله وإرادته وحده لا شريك له .

وأعظم ما يُراعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان ، فإنه ترجمان القلب والمعبر عنه ، ولهذا لما أمر النبي ﷺ بالاستقامة ، وصّاه بعد ذلك بحفظ لسانه ، وفي " مسند الإمام أحمد " ⁽²⁾ عن أنس ، عن النبي ﷺ ، قال : « لا يستقيم إيمان عبدٍ حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه » . وفي " الترمذي " ⁽³⁾ عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً وموقوفاً : « إذا أصبح ابن آدم ، فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان ، فتقول : اتق الله فينا ، فإنما نحن بك ، فإن استقمت استقمنا ، وإن اعوججت اعوججتنا » .

(1) الروم : سَوَّلَ لَنَا .

(2) المسند للبخاري / مَتَّعَانِ رَمَّانَ مُخَرِّمٍ ، وإسناده ضعيف لضعف علي بن مسعدة .

(3) الجامع الكبير (رَجَبُ سَوَّلَ لَنَا مَتَّعَانِ) و (رَجَبُ سَوَّلَ لَنَا مَتَّعَانِ مَخَرِّمٍ) وقال عن الحديث الموقوف : « وهذا أصح من حديث محمد بن موسى » أي : الحديث المرفوع .